

## تطوير التوقعيات الأدبية وأسلمتها في عصر العولمة

د. عبد الرحمن بن أحمد الإمام

### المقدمة :

#### ١- ملخص البحث

هذا البحث يكشف لنا عن أحد فنون النثر الأدبي المغمور ، وينفض فيه روحا عصريا للنهضة به ليليو بالدور الأدبي الإيجابي الذي أبلى به في العصور السحيقة ، فإن كانت التوقعيات أسلوبا بليغا موجزا يمتطي جواده الفارس الأديب مكلفا من الأمير أو السلطان ويُزَيَّن به ذبول الصكوك والمرافعات الرسمية ، ثم اختفت واندرست في ظروف غامضة في العصور الأدبية المتأخرة ، فإن كانت هذه هي حالة التوقعيات في العصور الغابرة ، فحريُّ بنا نحن الباحثين في عصر العولمة أن ننهض بالتوقعيات الأدبية ونكهربها على شكل الرسائل النصية ممغنطة في الجوالات مقتبسة من أساليب البلغاء ، ونصوص شرعية ، أو مصنعة ، فنجمع بين الأدب ومتمعة التقنية تحت راية الأدب الإسلامي . والبحث يشتمل على مقدمة ، وتمهيد وخمسة مباحث ، ثم خاتمة ونتائج .

#### ٢- الدراسات السابقة قديما وحديثا

بحثت فيما وقع تحت يدي من المراجع القديمة ، والمصادر الحديثة ، والشبكة العنكبوتية -الانترنت- لأجد بحثا مستفيضا في الموضوع ، لكنني لم أجد سوى شذرات مقارنة بما كتب في غيرها من موضوعات من النثر الفني . فمن المصادر القديمة التي أشارت إلى هذا الموضوع في مواضع متفرقة كتاب «الوزراء والكتاب للجهمياري ت ٣٣١ هـ ، ونثر الدر للأبي ت ٤٢١ هـ ، ولطائف اللطف لابن عبد ربه ، وأفضل المصادر القديمة التي عرض جانبها كبيرا من التوقعيات مع تعليقات أدبية: كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه ، وكتاب خاص الخاص لأبي منصور الثعالبي ، فهذان الكتابان هما الأصل في تاريخ فن التوقعيات ، ثم يأتي في المرتبة الثانية : المصادر الثانوية التي تتعرض أحيانا لموضوع التوقعيات ما يلي : صبح الأعشى للقلقشندي ، والبيان والتبيين للجاحظ ، والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير ، وأدب الكاتب للصولي ، وإحكام الصنعة للكلاعي ، وجمهرة رسائل العرب لأحمد زكي صفوت ، وتاريخ الأدب الأندلسي لإحسان عباس ، وتاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف .

لفظا ومعنى ، كما فعل أحد الباحثين من الهند وإما بالاستئارة فكرة ومرجعا ، وإما بالإفادة منهما والتوسع والتفريع والتطوير كما نحن فاعلين الآن مقرِّين بفضليهما مستثيرين بالمراجع القديمة والحديثة مما لم يشر إليه بحثهما ولله الكمال وله المنة والفضل .

وجدير بالذكر أن كتابا له علاقة مباشرة بالموضوع ، وهو من الغرض الأساس في كتابة هذا البحث ، أي

والأموي والعباسي»(٤) ، لكن أجد ما حصلت عليه من البحوث العلمية المحكّمة ما كتبه الباحث د/عبدالكريم رعدان ، بعنوان «فن التوقعيات في الأدب العربي»(٥) .

فإن فضل أولية التنقيب في فن التوقعيات في عصر العولمة يرجع إلى د/حمد الدخيل ، ثم د/عبدالكريم رعدان الذي فصل وأجاد في الموضوع ومنهما يستقي غيرهما إما بالإغارة

لكن وجدت كتابا يحمل العنوان الصريح للموضوع وهو كتاب التوقعيات لابن يقطين (١) ، ورسالة في التوقعيات لابن عبد ربه (٢) ، وفي العصر الحديث لم يفرد له كتاب خاص قبل محمد محمود الدروبي الذي خصّص له كتابا بعنوان «جمهرة توقعيات العرب» (٣) ، أما البحوث فأول بحث محكم مستفيض في الموضوع هو مقالة «فن التوقعيات الأدبية في العصر الإسلامي

والنثر والفنون التشكيلية وفن المسرحية وفن الموسيقى (١٠) .

النثر الفني: هو الكلام المنثور غير المقضى وهو أسبق أنواع الكلام وجودا لقرب تناوله ، وعدم تقيده ، وضرورة استعماله لكل إنسان صغير أم كبير أديب أو غيره ، وهو نوعان : مسجّع إن التزم في كل فقرتين أو أكثر قافية ، ومرسل إن كان غير ذلك (١١) ولكون الشعر أسهل حفظا دُونَ ، وتُرك النثر لقلّة الكتابة ، وما دُونَ من المحفوظ إلا شيئا يسيرا .

## ٢- خصائص النثر الفني ومميزاته

يرى بعض الباحثين أن نخرج النثر الفني من حيزه الضيق الذي حصره فيه الأقدمون وتبعهم كثير من المعاصرين فنثري النثر عند القدماء يكاد يقتصر على المحسنات البديعية التي تصل إلى أربعة وثلاثين وجها عند أبي هلال العسكري ، وإلى مائة وجه عند الزجاجي، مع عنصر الإقناع الأساسي ، فكلما احتشدت تلك المحسنات في النثر يكون جميلا وبلغا . فالأفضل في عصرنا هذا أنه كلما تميّز النص بحرارة الفكر والتصوير البياني المعتدل وأسلوب الإقناع ، فالأولى أن يعدّ من النثر الأدبي فيشمل هذا جميع نصوص التاريخ أو الفلسفة أو الصحافة الذي روعيت فيها تلك التميّزات (١٢) فهذا يكون مصطلح «النثر الأدبي» أوسع وأقل تكلفة من مصطلح «النثر الفني» .

القضايا أو الطلبات المرفوعة إلى الخليفة أو السلطان أو الأمير بتعبير مقنع يتسم بالإيجاز البلاغي ، ودقة الصياغة ، ومتانة التركيب وقوة المعنى ونفاذ التأثير (٨) ثم تطورت إلى أن استبدلوا بلفظ «المراسيم» مع الاحتفاظ بالمعنى والمضمون ، ثم تطورت اللفظ والمعنى إلى أن عرف في عصرنا هذا بتأشيرة المسؤولين أسفل المعاملات الإدارية .

أسلمة التوقيعات الأدبية : هي أن نوظف التصورات الإسلامية في جميع فنون الأدب كما اصطلاح عليه الأدياء في عصرنا هذا ، أي نوقّع بتعبيرات أدبية رفيعة المستوى حلو المسموع والذوق من منطلق إسلامي .

عصر العولة : هو العصر الذي صارت الكرة الأرضية فيه كثرة واحدة ، ما إن يحدث حدث جلل أو زلل في ناحية المشرق حتى يتفاعل معه أهل مغرب الشمس (٩) .

## التمهيد : النثر الفني والتوقيعات الأدبية

### ١- تعريف الأدب بقسميه :

#### النثري والشعري

الأدب لغة: العلم ، واصطلاحا عند غير العرب يكون بمعناه العام أي هو كل ما أنتجه العقل والشعور من علم أو قول أو عمل ، أما عند العرب : فيكون بمعناه الخاص أي هو الفن الجميل الذي يثير العاطفة والإحساس حتى يتفاعل معه من يقف عليه قراءة أو سماعا أو مشاهدة . فهذا التعريف هو الذي يرضيه الباحث لأنه يشمل الشعر

تطوير التوقيعات عن طريق رسائل الجوال ، فهذا الكتاب وضعه السيد : مراد مبارك بن سميدع وعنوانه : ( حَكَمٌ وأقوال وأمثال في رسائل الجوال ) يقع الكتاب في ١٦٥ صفحة مقسمة إلى خمسة أقسام بعد مقدمة ، فالقسم الأول جمع فيه ما يصلح أن يقتبس لرسائل الجوال من : حكم وأقوال وأمثال ، والقسم الثاني فيه : الحكم السائرة ، والثالث فيه : حكم وأقوال العرب ، والرابع فيه أقوال الشعوب ، والخامس فيه : أبيات الحكمة ثم خاتمة ومراجع وفهارس ، ويتعداد هذه الأقوال والحكم في تلك الصفحات تقع في ٩٠٠ قول وعبارة تقريبا صالحة لأن تكون رسالة نصية للجوال (٦)

### ٣- : تعريف بمصطلحات البحث

التطوير لغة : النهضة بشيء ، وتحسينه إلى ما هو أفضل من السابق . ويعنى به هنا نقل التوقيعات الأدبية من طور المحسنات البديعية فقط إلى الرسائل النصية مراعيًا جانب الأدب الإسلامي فيها قالبًا وصيغةً وأسلوبًا . التوقيعات لغة : جمع التوقيع ، من وقّع ، أي سقط من يده ، ثبت الحق ، بركت الإبل ، حدث شيء ، أما وقّع فعنانه : أثر ومنه قولهم : وقّع الوبرُ ظهر البعير ، أثر فيه، ووقّع العهد أو الصك ، حذف الفضول منه ووضع اسمه وطغراه في ذيله (٧) .

والتوقيع في مصطلح الأدياء الأقدمين : هو ما يوقّعه الكاتب على

الأدبي في العصر الجاهلي، شأنه كشأن كل ظاهرة علمية تسبقها إرهابات وخيوط دقيقة يمكن أن تعاد النشأة والتطور والنهضة إليها، وإن كنا وجدنا من الباحثين من أنكرنشأتها عربية، حتى الخيوط والإرهابات ليست عربية عنده، فعدها فنا أجنبيا وافدا على العرب حين قال: « التوقيعات: عبارة موجزة بليغة، تعود ملوك الفرس ووزراؤهم أن يوقعوا بها على ما يقدم إليهم من تظلمات الأفراد في الرعية وشكاواهم، وحكاهم خلفاء بني العباس ووزراؤهم في هذا الصنيع (١٢) وقد شجع هذا الاتجاه باحث آخر وأرجع عدم وجود فن التوقيعات في العصر الجاهلي إلى قلة الكتابة والتدوين في العصر الجاهلي (١٤).

وقد خالفهما في هذا كثير من الباحثين الذي ألبوا في الموضوع بعدهما بلاء حسنا، حين استخلص بعضهم إرهابات توقيعية من المصادر القديمة على شكل الأدب الشفاهي المتداول بين علية القوم وبعبارات موجزة جامعة وبليغة (١٥).

## ٢- نماذج من التوقيعات في العصر الجاهلي :

ذكر مناصرو عربية نشأة التوقيعات نماذج جيدة لها في ذلك العصر، وإن كان أغلبها يروى شفاهيا، لكن الظروف المحيطة بها تشبه التوقيعات الأدبية في العصور المتأخرة، لأنها عبارات موجزة، وبليغة، وجامعة، ومؤثرة، وليست أمثالا أو حكما بنفسها إنما قد يتضمن فيها الأمثال أو الحكم

## ٣- : أنواع النثر الفني والنماذج منه عبر العصور الأدبية

اقتصرت النثر في العصر الجاهلي على الخطابة، والقصص، والأمثال، والحكم، وسجع الكهان، ثم زيد في العصر الإسلامي الوصايا، ووسعت رقعة الخطابة، وفي العباسي وسعت التوقيعات والرسائل

## ٤- أعلام النثر الفني قديما وحديثا : ومن أعلامه في العصر الجاهلي :

قس بن ساعدة الأيادي، وأكثم صفي التميمي، وعمرو بن معدي كرب الزبيدي، وفي العصر الإسلامي: الخلفاء الأربعة، وسحبان وائل، وزباد بن أبيه، والحجاج بن يوسف الثقفي، وعبد الحميد الكاتب، وفي العصر العباسي: يحيى البرمكي وآله، والجاحظ وابن العميد والصاحب ابن عباد والقاضي الفاضل والحريري وبيدع الزمان الهمداني، وغيرهم وفي العصر الحديث مصطفى صادق راضي، ولطفي منفلوطي وطه حسين وشوقي ضيف، وغيرهم.

## المبحث الأول : تاريخ

### التوقيعات الأدبية ( الإرهابات، والنشأة، والتطور)

#### ١- إرهابات التوقيعات في العصر الجاهلي، (وهل هي عربية النشأة أم أجنبية) .

لم يكن هذا الفن معروفا بشكله

ويهذا أيضا يمكن أن نطمس الخطوط الفاصلة بين النثر الفني والنثر الأدبي في العصور الأدبية، لأن أغلب مؤرخي الأدب العربي يذكرون خطوطا فاصلة من عصر إلى عصر، في خصائص النثر الفني لكل عصر، فمثلا يذكر أن النثر الفني في العصر الجاهلي: تميز بالطبع، وكثرة السجع، والاقتصار على الخطابة والمثل والقصص، بدون وحدة موضوعية.

ب- في العصر الإسلامي تميز بقلة الشعر، والاقتباس من القرآن الكريم، وازدهار الخطابة، لأنها تعالج موضوعات إسلامية جديدة.

ب- وفي العصر الأموي تميز بازدهار النثر الأدبي، وعدم تكلف السجع، وأضيف إلى الخطابة فن التوقيعات والرسائل.

ج- وفي العصر العباسي الأول تميز باتساع رقعة الكتابة وتدوين العلوم العربية والوافدة، فازدهرت فنون النثر

د- وفي العصر العباسي الثاني تميز بتكلف الصنعة وتتبّع المحسنات البدعية، والنضج العقلي، وظهور آثار التقدم الفكري

هـ- وفي عصر المماليك تميز بكثرة تأليف الشروح والحواشي وتكلف الأسجاع

و- وفي العصر الحديث ينبغي أن يتميز بعمق التفكير، وقوة اللفظ غير المكلف، والترسل في المعنى من غير سذاجة، والإيجاز البلاغي غير مخل، والتنوع في تناول الموضوعات.

ترتبط النشأة الحقيقية لفن التوقيعات بعصر صدر الإسلام ، فأغلب كتب تأريخ الأدب ترجع أوليتها إلى مرفعه خالد بن الوليد إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في شأن أمر العِدو والجيش الإسلامي فوقع أوبكر : (أدن من الموت، توهب لك الحياة.) ففي هذه العبارة الأدبية مع وجازتها تحمل في طياتها شحنة عسكرية دفاعا وهجوما للمجاهدين ، وهذا شأن التوقيعات : الإيجاز ، والبلاغة، وإثارة المنعة ، والتأثير على الواقع .

فيما أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أول من عُثر عنه التوقيع في عصر صدر الإسلام ، فإن خلفاء بني أمية أيضا كانوا يعتادون التوقيع بدءا من أول خليفة أموي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، وانتهاء بأخراهم مروان بن محمد ، فكما أن الخلفاء يمارسونها كذلك الولاة والقواد ، فهذا يعتبر هذا العصر ابتداء حقيقيا لهذا الفن .

وعلى أولية نشأة التوقيعات عقد الثعالبي بابا في كتابه : خاص الخاص سماه : «فصل في غرر التوقيعات الإسلامية للملوك» وأورد فيه ما يلي : (... ) وكتب سعد بن أبي وقاص : إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الكوفة يستأذنه في بناء دار الإمارة، فوقع إليه : إبن ما يستر من الشمس ويكن من المطر. وكتب إليه نضر من أهل مصر يسكنون مروان بن الحكم، فوقع في كتابهم : « فإن عصوك فتل إني بريء مما تعملون » « الشعراء : ٢١٦ . » . وكتب الحسين إلى علي - رضي الله عنهما - في شيء من أمر عثمان ابن

وجد مع شيوع الكتابة وازدهارها ، ولذلك نرى غياب هذا الفن في البيئات التي تعتمد على إيصال آثارها إلى آخرين بوسيلة الخطاب المباشر القائم على اللسن والارتجال ( ١٧ ) ثم قال في موضع آخر من بحثه : ( التوقيعات فن أدبي نشأ في حضن الكتابة وارتبط بها ، ولذلك لم يعرف عرب الجاهلية التوقيعات الأدبية ، ولم تكن من فنون أدبهم ، لسبب يسير وهو أن الكتابة لم تكن شائعة بينهم ، بل كان الذين يعرفون الكتابة في هذا العصر قلة نادرة.... كذلك لم تُعرف التوقيعات في عهد الرسول ؟ ، لأن الكتابة أيضا لم تكن شائعة ، وقد جاء الإسلام وليس يكتب بالعربية غير سبعة عشر شخصا ( ١٨ )

نستخلص من هذه النصوص أن فن التوقيعات فن كتابي ، فلذا لم يُعرف في الأدب الجاهلي لقلة فن الكتابة ، ويمكننا أن نجتمع بين الرأيين ، - إثبات التوقيعات ونفيها في العصر الجاهلي- فنقول : إن التوقيعات في طور بدايتها ونشأتها كانت تعتمد على المشافهة لشبه موسيقاها بالشعر الذي يسهل حفظه خلافا للنثر الذي يصعب حفظه ، فلوجازة صيغها وقصر فواصلها بنغمات ، وبلاغة أداؤها ، وقوة التأثير في مقاصدها استخدمها الجاهليون ولو كانت بقله ، وقد يعد جوامع الكلم في أحاديث الرسول ؟ ، من هذا القبيل أيضا .

#### ٤- النشأة الحقيقية لفن التوقيعات في العصر الإسلامي

، فقد أشار المناصرون إلى أبي منصور الثعالبي الذي عقد فصلا خاصا للتوقيعات حين قال : (الباب السادس في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة ، فصل في توقيعات الملوك المتقدمين : الإسكندر : لما توجه تلقاء دارا رفع إليه أن دارا في ثمانين ألفا ، فوقع القصاب لا يهوله كثرة العنم . ورفع إليه صاحب جيشه يذكر ما يشير به بعض سقاط العسكر من اغتيال العدو ، فوقع : لا تستحقرن الرأي الجليل يأتيك به الرجل الحقيقير ، فإن الدرة الكريمة لا يستهان بها لهوان الفائص . ووقع إلى بعض قواده : حبيب إلى عدوك الفرار ، بأن لا تتبعه إذا انهزم . يعبور : ملك الصين : كتب إليه صاحب جيشه في ركض الترك على أطراف مملكته ، فوقع في كتابه : الاحتمال حتى تمكن القدرة . بطلميوس الصغر : ملك الروم : وقع حين كتب إليه عامله على الشام في انحياز بعض الملوك الكبار إلى مستقرة : لا تطمع في كل ما تسمع (... ) ( ١٦ )

#### ٣- أسباب قلة فن التوقيعات في العصر الجاهلي ، ولماذا اختلف الباحثون في عربية نشأتها ؟

ارتبط فن التوقيع في طورها الأخير بفن الكتابة ، ولذا قال معارضو النشأة العربية لهذا الفن : ( ليست التوقيعات فنا أدبيا يؤدي بوساطة المشافهة والارتجال كالخطابة والوصية ، والمحاوراة والمفاخرة والمنافرة وغيرها من الفنون الأدبية الشفهية التي شاعت في العصر الجاهلي ، بل هي فن كتابي

واعلم أن صاحب هذه الخطة لابد أن يُخَيَّرَ من أرفع طبقات الناس وأهل المروءة والحشمة منهم وزيادة العلم وعارضة البلاغة) (٢٢)

### ب- إجراءات التوقيعات وأنظمتها :

النظام المتبع في التوقيع : أن يقرأ الأديب الوزير الموقَّع قصة الشكاوى على الخليفة ، ثم يشير إليه الخليفة بما رأى من الحكم فيما عرَّض عليه ، إما أن يملئ عليه العبارة التي يريد بها هو ، أو أن يكلفه بأن يختار من عنده بما لديه من ثقافة وعلم وخبرة في سياسة الدولة ، فيوقع بعبارة موجزة عقب التظلم المعروض ، وقد يحاط المحتوى بسرية تامة أو عكس ذلك حسب ظروف القضية وسياسة الدولة تجاهها . لكن غالبا مايكون مكشوفاً للعامة ، فلذلك يتناقل الركبان توقيعات البرامكة لبلاغتها ووجازتها وتأثيرها .

### ٦- ركود التوقيعات في عصر الأتراك .

انست رقة الدولة في عصر المماليك والأتراك ، فانشغلت الدولة بالفنوحات عن زخرفة الكلمات ، واختراع البديعيات من الكلام ، مع كثرة فنون النثر ووضع الشروح والتعليقات والحواشي على المتون والمصادر الأصلية ، ومعالجة النثر العلوم الجديدة المكتشفة ، لكن فن التوقيعات بالذات فقد انشغلت الدولة والأدباء عنه ، واستبدل بالرسائل الرسمية المسهبة .

تطور فن النثر الأدبي بوجه عام في العصر العباسي بسبب تعريب الدواوين ، ونقل الثقافة الخارجية إلى العربية ، وبسبب ازدهار الحياة السياسية والاجتماعية ، وكثرة الأحزاب الفكرية والسياسية ، فبهذا يُعدُّ هذا العصر عصر النهضة الحقيقية لفن التوقيعات لأنها شريحة من شرائح النثر ، فُيُعدُّ من الفنون التي ازدهرت مع فنون النثر، وأما بوجه خاص فهناك ظروف خاصة أدت إلى ازدهار فن التوقيعات ومنها مايلي :

### أ- مؤهلات الموقعين وأوصافهم

#### الخلقية والعلمية والاجتماعية

× - لابد للموقَّع أن يلم بالعلوم العربية عامة ، وبنون البلاغة بخاصة ، لكي يحسن اختيار أوجز العبارات لفظا ، وأوفرها معنى ، وأنسبها للرقاع والقصص المعروضة على الخليفة . والرقاع أو القصة هي الشكاوى والتظلمات التي تُعرض على الخليفة ، من قبل الأفراد أو أهل الوبر أو المدر .

× - وأن يكون حسن الخط ، يحسن اختيار القلم المناسب لكل قضية ، في الوقت المناسب .

× - وأن يكون فصيح اللسان لامتشدق الكلام ، لأنه سيقراً على الخليفة هذه التظلمات بصوت رنان، ولسان فصيح

× - وأن يكون أميناً ، حسن الخُلق ، ومن عليه القوم ، ذي حسب رفيع ، لأنه الآن يجالس الأشراف والعظماء ، ويحفظ لهم الأسرار ، قال ابن خلدون: )

عَنَّان رضي الله عنه ، فَوَقَّعَ إِلَيْهِ: رَأَى الشَّيْخَ خَيْرَ مِنْ مَشْهَدِ الْعَلَّامِ . وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَضِينَ بْنَ الْمُنْدَّرِ بَصْفَيْنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَسْرَعَ السَّيْفُ فِي رِبْعِيَّةٍ ، وَخَاصَّةً فِي أَسْرَى مِنْهُمْ ، فَوَقَّعَ إِلَيْهِ: بَقِيَّةَ السَّيْفِ أَنْهَى عِدْدَا . وَوَقَّعَ مَعَاوِيَةَ: نَحْنُ الزَّمَانُ مِنْ رَفْعَانِهِ أَرْتَفَعَ وَمِنْ وَضْعَانِهِ انْتَضَعَ . وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - كِتَابًا أَغْلَظَ لَهُ فِيهِ الْقَوْلَ: فَوَقَّعَ إِلَيْهِ: لَيْتَ طُولَ حِلْمِنَا عَنْكَ لَا يَدْعُو جَهْلَ غَيْرِنَا إِلَيْكَ . وَكَتَبَ زِيَادٌ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ يَخْطُبُ إِلَيْهِ ، فَوَقَّعَ فِي كِتَابِهِ: « كَلَّا إِنْ الْإِنْسَانَ لِيَطْمَأَنَّ أَنْ رَأَاهُ اسْتَنْتَنَى » العلق: ٦ و ٧ . وَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى يَزِيدٍ يَسْتَوْهَبُهُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَوَقَّعَ إِلَيْهِ: مَنْ عَرَفْتَ فَهُوَ أَمِنْ . وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَقْضِيَ عَنْهُ ذِمَامَ نَفَرٍ مِنْ بَطَانَتِهِ وَخَاصَّتِهِ ، فَوَقَّعَ: أَحْكَمْ لَهُمْ بِأَمَالِهِمْ إِلَى انْقِضَاءِ أَجَالِهِمْ (١٩) .

وعقد ابن عبد ربه فصلا في كتابه سماه ( كتاب المجنة الثانية ، في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبة ) وأرَّخ فيه لأولوية الكتابة ، وفضلها ، وأدائها ، وأعلامها في العصور السابقة له ، ثم ذكر نماذج من توقيعات الخلفاء الراشدين ، وتوقيعات بني العباس ، وتوقيعات الأمراء والكبار ، وتوقيعات المعجم (٢٠) . وعقد القلشندي أيضا أبوابا متفرقة في كتابه يوضح أهمية فن التوقيع (٢١) .

### ٥- تطور التوقيعات في العصر العباسي ، وأسباب ازدهارها

## ٧- غياب فن التوقيعات في العصر الحديث .

أما في العصر الحديث ، فقد أفلت نجوم التوقيعات ، واستبدلت بالبرقيات ، ثم بخدمات البريد ، ثم بتعليقات المسؤولين وتأشيراتهم بكلمات وجيزة - بليغة كانت أم ساذجة - عقب القضايا المعروضة عليهم من قبل المسؤول نفسه أو أمين سره أحيانا ، ثم جاء عصر العولة بعد الأنفية فاستبدلت التوقيعات بالرسائل النصية القصيرة ( sms ) .  
فهلا نفخنا روحا أدبية إسلامية في هيكل تلك الرسائل النصية فتجمع بين متعة الأدب الطريفة والتزام المبادئ الإسلامية واسترجاع المجد الأدبي التليد ! .

## ٨- تطور دلالة لفظ «التوقيعات»

ظهر لنا فيما تقدم أن لفظ «التوقيعات» اقتصر معناه في العصر الجاهلي على المعنى المعجمي ، واستمرت هذه الدلالة حتى العصر الإسلامي والأموي ، وفي العصر العباسي تغيرت الدلالة ، فأطلق اللفظ على العبارات الأدبية الموجزة البليغة التي يخطها الأمير بنفسه أو يأمر كاتبه بكتابتها ، ثم أطلق اللفظ على ما اصطُح عليه أخيرا بالكتابات الديوانية ، وهي الأوامر والمراسيم التي يصدرها السلطان أو الملك ، بتحديد سياسات الدولة أو تعيينات الأمير، لكن فقد عنصر الإيجاز مع بقاء شيء قليل من عنصر البلاغة ، فتميز بالإطناب وقد يصل إسهابه إلى صفحات . ثم تطورت

الدلالة إلى أن دلّت على الخواتم التي يضعها الخليفة عقب الرسائل المطولة أو القصيرة ، ثم توسعت في عصرنا هذا لتصل إلى محطته الأخيرة لتدل على تعليقات المسؤولين على القضايا المعروضة عليهم ، أو الختم الرسمي للجهة .

## المبحث الثاني : الخصائص البنائية والأسلوبية في فن التوقيعات

١- : الصيغة وخصائص البناء  
تتميّز التوقيعات بثلاثة عناصر : الإيجاز ، والإقناع ، والبلاغة. بكل ما تحويه: من المحسنات المعنوية والبديعية والصور التشبيهية والكنائيات والاستعارات وما أشبه ذلك ، فهذه العناصر الثلاثة هي التي تولد المتعة الأدبية ، فإن فقد عنصرا فلا يكون التوقيع توقيعاً أدبياً يستمتع به سماعاً أو قراءة ، بل مجرد الرسائل الديوانية الرسمية أو الإخوانية .

× - فالإيجاز : هو أن يكون التوقيع من جوامع الكلم بألفاظ معدودة ومعان غزيرة ، ويُنوَّحُ مع الإيجاز عدم الإخلال بالمعنى فقد أثبتت بعض المصادر أن بعض الموقعين يوقعون بكلمة واحدة مثل « كُنيت» بل وقد وقعوا بحرف واحد فقط ، بل بنقطة فوق الحرف أوتحتة مما رُفِع إليه ، فهذا عندي إلى الطلاسم والأحاجي أقرب منه إلى الأدب ، ومما روي في ذلك أنه ( كتب بعض أصحاب الصحاح ابن عباد رقعة إليه في حاجة فوقع فيها ، فعرضها على

أبي العباس الضبي فما زال يفتحها حتى عثر بالتوقيع وهو ألف واحدة ، وكان في الرقعة : فإذا رأى مولانا أن نعم بكذا فعل ، فأثبت الصحاح أمام «فعل» ألفا يعني «افعل» ومنه ما قيل إن بعض المفتين يجيبون على فتاواهم بتوقيع بنعم أو«لا» (٢٢)

× - أما الإقناع : فهو أن يتضمن التوقيع الحجج والبراهين التي تُقنَع كل من يطلع عليه ، فيستعين الموقع بألفاظ وأساليب مقنعة .

× - أما البلاغة : فهي أن يطابق التوقيع مقتضى الحال بأسلوب بليغ بألفاظ جزلة في مواقعها ، وألفاظ سلسة في ما يتقضيها من الأحوال ، وصور بيانية وتشبيهية ، أو محسنات معنوية أو لفظية كالجناس والكناية والاستعارة من غير تكلف .

## ٢- : أنواع التوقيعات والتناص فيها

التناص : هو تداخل النصوص اقتباساً أو إغارة أو تضميناً ، يقول علماء اللغة المحدثين : هو تفاعل بين نصين باستفادة أحدهما عن الآخر (٢٤) ، والتناص مصطلح قديم جديد ، قديم لأن المصادر القديمة قد عالجته تحت مصطلح «السرفقات» أو الإغارة، في أمثال كتاب العمدة لابن الرشيقي القيرواني ، وكتاب الصناعتين ، وكتاب دلائل الإعجاز للجرجاني .

وفن التوقيعات : نص يقتبس من نصوص سابقة بتضمين ، وأحيانا بالإغارة أي يأخذ تلك النصوص بكاملها لفظاً ومعنى ، والذي يختلف بين

تبلغ مَا أملت

٦- يَا أَبَا رَافِعٍ! « إِنِّي مَتَوَفِيكَ وَرَافِعُكَ  
إِلَيَّ وَمَطْهَرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا »  
أَلْ عَمْرَانُ: ٥٥ .»

٧- من أظهر العصبية فعاجله بالمنية.

٨- إِذَا أَحْصَدَ الزَّرْعَ فَلَمْ يَحْصِدْ فَسُدَّ

٩- حَبِيبٌ إِلَى عَدُوِّكَ الْفِرَارُ، بِأَنَّ لَا

تَتَّبِعُهُ إِذَا انْهَزَمَ

١٠- إِنْ ثَقُلَ عَلَيْهِ الْمَصِيرُ إِلَيْنَا بَكْلَهُ فَإِنَّا

نَقْتَعُ مِنْهُ بَعْضَهُ، وَنَخْفِضُ عَلَيْهِ

١١- الْعَصَا لِمَنْ عَصَى

١٢- أَرَاكَ تَتَقَدَّمُ رَجُلًا وَتَوَخَّرَ أُخْرَى،

فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَاعْتَمِدْ عَلَى

أَيْهَمَا شِئْتِ.

١٣- أَتَاكَ الْغَوْثُ إِنْ صَدَقْتَ، وَجَاءَكَ

النِّكَالُ إِنْ كَذَبْتَ

١٤- لَا تَخَاطِرَ بِالْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَعْرِفَ

مَوْضِعَ قَدَمِكَ وَمَرْمَى سَهْمِكَ

١٥- نَجْمٌ أَمْرٌ أَنْتَ عَنْهُ نَائِمٌ، وَمَا أَرَاكَ

مِنْهُ أَوْ مَنِي سَالِمٌ

١٦- الْهَزِيمَةُ تَحُلُّ الْعَزِيمَةَ (٢٤)

### ثالثا : توقيعات غرامية

١- يَا غَائِبًا لَا يَغِيبُ ، أَنْتَ الْبَعِيدُ الْقَرِيبُ

، مَهْمَا تَقْبُ عَنْ عَيْوَنِي فَأَنْتَ

الْحَبِيبُ الْقَرِيبُ

٢- إِنْ الْعَيْوَنُ النَّتِي فِي طَرْفِهَا حُورٌ ،

قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يَحْيَيْنِ قَتْلَانَا

٣- حَبِيبِي أَقْدَمَ عَمْرِي لَكَ هَدِيَّةً ،

وَأَعْتَذَرَ عَنْ رِخْصَةِ الْهَدِيَّةِ

٤- لَوْ عَرَفَ النَّحْلُ طَعْمَ مَوْدَتِكَ ، لَتَرَكَ

الْعَسَلَ وَجَاءَ إِلَيْكَ

٥- الْحَبُّ لَغَيْرِكَ حَرَامٌ ، وَالْبِسْمَةُ

لَغَيْرِكَ إِجْرَامٌ ، حَبِكَ فِي قَلْبِي

وَسَامٌ!

### المبحث الثالث : نماذج من

#### التوقيعات الأدبية ، وأثرها

##### على الفرد والمجتمع .

أولاً : توقيعات سياسية .

١- إِذَا بَخَلْتَ السَّمَاءَ بِقَطْرِهَا جَادَتْ

يَدُ الْمَلُوكِ بِدَرَاهِمِهَا ، وَقَدْ أَمَرْنَا لَكُمْ

بِمَا يَجْبَرُ كَسْرَكُمْ وَيَغْنِي فَتْرَكُمْ

٢- نَحْنُ نَمْلِكُ الْأَجْسَادَ لَا النِّيَّاتِ ،

وَنَحْكُمُ بِالْعَدْلِ لَا بِالرِّضَى ،

وَنَفْحَصُ عَنِ الْأَعْمَالِ لَا عَنِ

الْأَسْرَارِ

٣- نَحْنُ الزَّمَانُ مِنْ رِغْمَانِ ارْتَفَعِ وَمِنْ

وَضَعْمَانِ اتَّضَعِ

٤- مَرَاجِعَةُ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ تَمَادِي فِي

الْبِاطِلِ (٢٢)

٥- يَا أَبَا الْحُسَيْنِ: الشَّرِيفُ مِنْ يَظْلَمُ

مِنْ قَوِّهِ وَيَظْلَمُهُ مِنْ دُونِهِ فَانظُرْ

أَيَّ الرَّجُلَيْنِ أَنْتَ

٦- إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَثْبَنَّاكَ ، وَإِنْ

كُنْتَ كَاذِبًا عَاقَبْنَاكَ ، وَإِنْ شِئْتَ

أَقْلَنَّاكَ (٢٣)

### ثانيا : توقيعات حربية ،

#### أوهي للعتاب أو التهديد ، أو

##### الإنذار .

١- أَدْنُ مِنَ الْمَوْتِ ، تَوْهَبُ لَكَ الْحَيَاةَ

٢- الْقِصَابُ لَا يَهْوِلُهُ كَثْرَةُ الْغَنَمِ

٣- حَرِصْكَ عَلَى تَقْضِيَةِ آثَارِ الْأَوَائِلِ يَدُلُّ

عَلَى لَوْمِ أَسْلُوكِ ، فَبِعِدَا وَسُحْقًا لَكَ

٤- أَنَا قَادِرٌ عَلَى إِخْرَاجِ النَّغْرَةِ مِنْ

رَأْسِهِ ، وَالْوِغْرَةَ مِنْ صَدْرِهِ ، وَالنَّخْوَةَ

مِنْ نَفْسِهِ »

٥- يَا هَذَا أَسْرَفْتَ وَمَا أَنْصَفْتَ ،

وَأَوْجَفْتَ حَتَّى أَعْجَفْتَ ، وَأَذَلْتَ

حَتَّى أَمَلْتَ ، فَاسْتَصْغَرَ مَا فَعَلْتَ

النصين هو الحادث ومقتضى الحال ،  
فالتوقيع قد يتضمن آية قرآنية ، أو بيتا  
شعريا ، أو مثلا سائرا ، أو عبارة بليغة  
من إنشاء الموقِّع ، ولم أظفر بالتوقيع  
بحديث نبوي (٢٥) ، ومن نماذج ذلك  
مايلي :

أ- مثال الآية : وَقَعَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى  
لِسَجِينٍ فِي سِجْنِهِ ( وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ )  
( ٢٦ ) ، ووقع الخليفة المهدي  
العباسي إلى أحد عماله في إرمينية  
الذي شكى عصيان الرعية وعدم  
طاعتهم له فوقع المهدي في خطابه  
بقوله تعالى ( خذ العفو وأمر بالعرف  
وأعرض عن الجاهلین ) ( ٢٧ )

ج- نماذج من الأمثال « وَقَعَ يَزِيدُ بْنُ  
الْوَلِيدِ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدِ الْأُمَوِيِّ  
الَّذِي يَتَلَكَّأُ فِي مَبَايِعَتِهِ : « أَرَاكَ تَقْدِمُ  
رَجُلًا وَتَوَخَّرَ أُخْرَى ، فَإِذَا جَاءَكَ  
كِتَابِي هَذَا فَاعْتَمِدْ عَلَى أَيِّهِمَا شِئْتَ »  
( ٢٨ ) ووقع علي بن أبي طالب إلى  
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما  
( فِي بَيْتِهِ يَوْتِي الْحَكْمَ ) ( ٢٩ ) :

د- مثال التوقيع بالشعر : كَتَبَ قَتَيْبَةُ  
بِْنِ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ إِلَى سَلِيمَانَ بْنِ  
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْأُمَوِيِّ يَتَهَدِّدُهُ  
بِالْقَتْلِ فَوَقَعَ سَلِيمَانُ فِي كِتَابِهِ بِهَذَا  
الشعر :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا

أبشر بطول سلامة يامربع (٣٠)

هـ - مثال عبارة مبتكرة : وَقَعَ جَعْفَرُ  
بِْنِ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ لِبَعْضِ عَمَالِهِ : ( )  
قَدْ كَثُرَ شَاكُوكُ ، وَقَلَّ شَاكُوكُ فَإِمَّا  
عَدَلْتَ وَإِمَّا اعْتَزَلْتَ ( ٢١ )

## رابعاً : توقعيات اجتماعية بالحكم والأمثال .

- ١- لَا تَسْتَحْقِرَنَّ الرَّأْيَ الْجَلِيلَ يَا نَيْكُ بِهِ  
الرجل الحقيق، فَإِنَّ الدَّرَةَ الْكَرِيمَةَ  
لَا يَسْتَهَانُ بِهَا لَهْوَانُ الْفَائِضِ
- ٢- لَا تَطْمَعُ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ .
- ٣- فِي سَلَامَةِ النَّفْسِ وَالذِّينِ عَوْضٌ عَنْ  
كُلِّ فَائِتٍ، فَلَوْ لَمْ يَخْلُقِ الْوَرْدَ لَكَانَ  
مَادَا
- ٤- الضَّرُّرُ الْيَسِيرُ الْخَاصُّ مُحْتَمَلٌ مَعَ  
النَّفْعِ الْكَثِيرِ الْعَامِّ .
- ٥- فِي بَيْتِهِ يَوْتِي الْحُكْمُ
- ٦- الْأُمُورُ بِتَمَامِهَا، وَالْأَعْمَالُ بِخَوَاتِمِهَا،  
وَالصَّنَائِعُ بِاسْتِدَامَتِهَا
- ٧- إِنَّ الْبِلَاعَةَ وَالْفَنَى إِذَا اجْتَمَعَا فِي  
رَجُلٍ أَطْفِيَاهُ، وَقَدْ رَزَقْتَ إِحْدَاهُمَا  
فَاكْتَفِ بِهَا وَأَقْتَصِرْ عَلَيْهَا .
- ٨- إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونَ كَتَبِكُمْ  
تَوْقِيْعَاتٍ فَافْعَلُوا .
- ٩- اَرْفُقْ بِهِمْ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ مَعَ الرَّفْقِ  
مَاتَكَرَهُ وَمَعَ الْخَرْقِ مَاتَحَبَّ
- ١٠- الْعِتَابُ هَدِيَّةُ الْأَحْبَابِ (٢٥)

## خامساً : توقعيات فكاھية وتهكمية

- ١- أَدَارِكُ فِي الْبَصْرَةِ، أَمْ الْبَصْرَةُ فِي  
دَارِكٍ؟
- ٢- مَارَكِبٌ يَهُودِيٌّ قَبْلَكَ مِنْبَرًا
- ٣- أَحْلَقُ نَبَاتَ خَدَيْهِ، وَانْقَشَ بِالسَّمَطِ  
حَدِيهِ، لِيَعْبُرَ النَّازِلُ إِلَيْهِ
- ٤- عَجَلٌ لَهُ خَوَارِ
- ٥- إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَقْطَعَ يَدَ عَدُوِّكَ  
فَقْبَلْهَا .

## سادساً : توقعيات زھدية إسلامية

- ١- إِبْنُ مَا يَسْتَرُ مِنَ الشَّمْسِ وَيَكُنُ مِنَ  
الْمَطَرِ
- ٢- لِأَجْمَعَنَّ الْمَالَ جَمْعٌ مِنْ عَيْشٍ . أَبَدًا،  
وَلَا فَرَقْتَهُ تَفْرِيقٌ مِنْ يَمُوتُ غَدًا
- ٣- فَإِنَّ عَصُوكَ قُتِلَ إِنْ بَرِيءَ مِمَّا  
تَعْمَلُونَ « الشُّعْرَاءُ: ٢١٦
- ٤- وَأَهْدَى نَصْرَ بَنٍ شَبْتٌ إِلَيْهِ هَدَايَا  
كَثِيرَةً، فَرَدَهَا، فَزَادَ فِيهَا وَبِعَثَا  
لَيْلًا مَعَ رَقْعَةٍ فِي مَعْنَاهَا، فَرَدَهَا،  
وَوَقَعَ فِي الرَّقْعَةِ: لَوْ قَبِلْتَ الْهَدِيَّةَ  
لَيْلًا لَقَبَلْتَهَا نَهَارًا « فَمَا آتَانِي اللَّهُ  
خَيْرٌ مِمَّا أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ  
تَفْرَحُونَ « النَّمْلُ: ٣٦ .
- ٥- رَأَى الشَّيْخُ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الْفُلَامِ
- ٦- يَا ابْنَ قَتَيْبَةَ : إِنَّا نَصُونُكَ عَنْهَا  
وَنَصُونُهَا عَنْ غَيْرِكَ
- ٧- مِنْ نَظَرٍ لِدِينِهِ نَظَرْنَا لِدُنْيَاهُ ، فَإِنْ  
قَلَّتْ بِالْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ مَهْدُنَا لَكَ  
التَّمْهِيدِ ، وَإِنْ أَقَمْتَ عَلَى الْجَبْرِ فَمَا  
لِكُسْرِكَ مِنْ جَبْرٍ
- ٨- بَشُّ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى  
الْعِبَادِ
- ٩- الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَاجْعَلْهَا طَاعَةَ (٢٦)

سابعاً : أثر التوقيعات الأدبية على  
الفرد والمجتمع

### ١- أثر التوقيع على الفرد

يعتقد الفرد على التوقيع أماله  
الكبيرة في حل تظلماته وشفاء آلامه  
من مسؤول يوجد من هو أرفع منه  
منزلة في الدولة ، فكما أن الفرد  
يعرف بأن الخليفة العادل سوف ينقذه  
من مظلمته ، فكذلك ينشر صدره

بالكلمات البليغة التي سيصدر بها  
الحكم ، فالفرد يُشفي غليله بالحكم  
الصادر بالتوقيع ، وينشر صدره بأن  
الحكم سيسير به الركبان لبلاغته .

### ٢- أثرها على الفرد والمجتمع في العصر الإسلامي

انفرد فن التوقيعات الأدبية أنه هو  
الفن الأدبي الوحيد الذي يصدر من  
رئيس الدولة أي الخليفة ، أو من وال  
، أو مسؤول رفيع وهو توجيه سياسي  
يحمل في طياته التعبير البليغ المشحون  
بالمعاني المقنعة وألفاظ إيقاعية بنغمات  
رنانة غير متكلفة ، فقلما يكون الخليفة  
شاعراً ، وغالبا ما يكون خطيباً وبخاصة  
في الجمع والأعياد على الأقل ، لكن  
الخليفة لابد أن يصدر توجيهاته على  
القضايا المعروضة عليه ، فلما وجد هذا  
الفن وازدهر في العصر العباسي أصبح  
الخليفة يُعنى بهذا الفن ، لأن قلوب  
الناس مرتبطة بالحكم النافذ من  
قصره ، ويكتون الاحترام بمدى بلاغة  
الألفاظ والمعاني التي يحمل التوقيع في  
طياته ، فلذا يحترس الخليفة في اختيار  
ألفاظ الحكم ، أو يكِل ذلك إلى الأديب  
البليغ فيكتفي هو بالتوجيه ويتكلف  
الأديب باختيار الصيغة .

فالتوقيعات إذا تميزت أنها تصدر  
من المسؤول الرفيع بأسلوب أدبي رفيع  
، يستمتع بها السامعون فقد ساهمت  
التوقيعات في معالجة شؤون الحكم  
وحل كثير من القضايا الاجتماعية  
، ورفع المظالم وإقامة العدل وفض  
الخصومات وتهذيب السلوك بتعبير  
بليغ موجز وخطاب جدي صارم ، حتى



تسوق السيارة .  
× - لا تكتب وأنت غاضب ، راجع ما  
كتبت قبل إرسالها ، اختصر ما تكتب  
، واختر جوامع الكلمات .  
× - استعمل المختصرات التي يفهمها  
المرسل إليه .

× - تجنب إيداع الأسرار في البريد  
الإلكتروني ، لأنه قد يحصل عليها  
أي واحد .

× - تجنب الأخطاء الإملائية والنحوية  
، لأنها تنقل شخصيتك إلى المرسل  
إليه .

#### ٤- : علاقة الرسائل النصية

##### بالتوقيعات الأدبية .

× - التوقيعات الأدبية في طبيعتها  
كلمات مختصرة تحمل في طياتها  
معاني بليغة مقنعة ، يختار الموقع  
بتوجيه الخليفة ما هو مناسب ومقنع  
من الألفاظ ، فالخليفة تُعرض عليه  
شكاوى وقصصا كثيرة ، لاوقت  
لديه لإنشاء مرسوم أميرى أو صك  
مفصل عن كل قضية ، وإلا تأخرت  
الأحكام وسيتضرر المتظلم جراء  
ذلك ، لأن تأخير العدالة ظلم كمثل  
الفني .

× وكذلك الرسائل النصية فهي تكتب  
في ظروف مشابهة للتوقيعات ، فلا  
وقت لكاتب الرسالة النصية فهو  
في عجلة من أمره ، فهو يختار من  
الألفاظ الجزلة المختصرة البليغة  
، فاختصار الرسالة مع بلاغتها  
ووجازتها يقتنع المرسل إليه بمضمون  
الرسالة

× وبدلا من أن يموت فن التوقيعات

من حاسوبه عن طريق شبكة فودافون،  
ثم طُوِّرت الهواتف المحمولة لترسل  
الرسائل القصيرة بأن يتحمّل ١٦٠  
حرفا للأحرف الإنجليزية و ٧٠ حرفا  
للعربية .

#### ٢- : تقنية الرسائل النصية

كان الهاتف النقال عند صنعته  
لأول مرة لا يتحمل أكثر من بضع  
رسائل نصية ، ولا يستطيع المشترك  
أن يرسل أكثر من أربع رسائل يوميا ،  
ثم طور السيد فريدهيلم (Friedhelm  
Hillebrand) الذي يعمل مع شركة  
اتصالات ألمانية تقنية الإرسال (٤٠)  
، واستمر التطوير من قبل شركات  
مختلفة ، فأصبح يمكن أن تحتزن  
في ذاكرة جوالك الكم الهائل الذي  
تريد من الرسائل والملفات والصور  
حسب رغبتك في الحجم لأن ذاكرات  
الحواسيب الآن تتجاوز تراكيبات أي ألف  
غيغابايت أي مليون ميغابايت ، فأصبح  
المشترك يستطيع أن يرسل ألفا من  
الرسائل في لحظة واحدة ، وهناك  
برامج عدة لإرسال الرسائل القصيرة  
بأقل تكلفة وأهم هذه البرامج برنامج  
(whatsapp) .

#### ٣- : آداب الرسائل النصية

هناك قواعد سلوكية معينة يجب  
مراعاتها عند كتابة الرسائل النصية  
وإرسالها ، ومن هذه الإرشادات مايلي :  
× - كن حذرا عند كتابة الرسالة ، فيما  
يتعلق بالدعابة والعاطفة ، لأن البريد  
الإلكتروني لا ينقل المشاعر العاطفية  
× - لا تكتب الرسالة ، ولا تقرؤها ، وأنت

إنها أضفت على الحركة الأدبية آنذاك  
سمة الإيجاز والاختصار في الخطاب  
الرسمي بشكل عام» (٢٧)  
«التوقيعات ثروة لا تقدر بثمن  
في بناء الدولة وسياسة الرعاية وإغناء  
التاريخ بالنافع المفيد ، وإثراء الأدب  
والفكر، فالتوقيع يحمل رأيا صائبا  
، وأفكرة جديدة ، أو حكمة بالغة أو  
توجيها سديدا» (٢٨)

#### المبحث الرابع : كهربية

##### التوقيعات رقميا في عصر

##### العولمة

#### أولا : الرسائل النصية (SMS)

##### تقنياتها وآدابها وعلاقتها

##### بالتوقيعات الأدبية .

#### ١- موجز تاريخ الرسائل النصية

إن أحرف (sms) مختصرة من  
كلمات إنجليزية هي (Short Message  
Service) وترجمتها : ( خدمة الرسالة  
القصير) أي (خدمة الرُّسَيْلة) وهي  
رسالة نصية مكتوبة عن طريق لوحة  
أزرار الهاتف الجوال وترسل عبر  
الشبكات العنكبوتية إلى جوال آخر أو  
مجموعة جوالاات أخرى قريبة أو بعيدة  
في الجهة الأخرى من الكرة الأرضية ،  
وتُسلّم في ثوان (٢٩)

وفي تاريخ ١٩٩٢/١٢/٣م تم  
إرسال أول رسالة نصية قصيرة ،  
ونصّها (عيد ميلاد سعيد) من قبل  
مراهق بريطاني عمره ٢٢ سنة، وقيل  
هو ألماني وقيل كندي ، واسمه نيل  
بابورث (Neil papworth) أرسلها

الأدبية ممكن أن نستبدله بالرسائل الإلكترونية القصيرة المؤدبة ! .

## ثانياً : لغة الجوال وأثرها على الفصحى في اللغتين العربية والإنجليزية

### ١- تعريف اللغة ، وأهميتها في النهضة بالأمة

اللغة نسق من الإشارات والرموز، يشكل أداة من أدوات المعرفة، وتعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة. وبدون اللغة يتعذر نشاط الناس المعرفي. وترتبط اللغة بالتفكير ارتباطاً وثيقاً؛ فأفكار الإنسان تصاغ دوماً في قالب لغوي، حتى في حال تفكيره الباطني. ومن خلال اللغة فقط تحصل الفكرة على وجودها الواقعي. كما ترمز اللغة إلى الأشياء المنعكسة فيها.

فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، فاللغة هي الإنسان، وهي الوطن والأهل، واللغة التي هي نتيجة التفكير.. هي ما يميز الإنسان عن الحيوان وهي ثمرة العقل ، والعقل كالكهرباء يعرف بأثره، ولا ترى حقيقته(٤١)

### ٢- العلاقة بين الفصحى والعامية

تكمّن العلاقة بينهما في أن العامية هي المرحلة البدائية لكل لغة ، لأنها لغة العامة لاتخص طبقة ولافئة معينة ،لايراعى فيها أي نظام ولاقواعد، بل تترك لسجية الطبيعة وعوامل الاجتماع، فهي لغة حية ملك لكل فرد ، وهي تنمو

وتموت وتقرض . أما الفصحى فهي لغة الطبقة المثقفة المتعلمة التي تراعي الأنظمة والقواعد قبل إطلاق أي كلمة فالعربية الفصحى لن تموت كما تموت بعض الفصحى في لغات أخرى وذلك بسبب القرآن الكريم ، فعلى حسب ما نعص -نحن المسلمين- على الفصحى بالنواجذ تكون نهضة أمتنا ورقيتها وتماسكها ، فلغة الفصحى في الصين قبل أربعة آلاف السنة لايفهمها أصحاب الفصحى في هذا القرن الأنفي ! خلافا للعربية التي ستظل شامخة بسبب القرآن الكريم ، فمن هنا تكمن أهمية الفصحى والاعتداد بها ، وعدم الانجراف وراء دعاء تيسير العربية بالتمسك بالعامية .

### ٣- أثر لغة الجوال على اللغتين العربية والإنجليزية

تختلف طبيعة حروف اللغة العربية عن حروف اللغة الإنجليزية ، ففي الإنجليزية يمكن اختزال كثير من الكلمات ويفهمها المرسل إليه ، مثل ( I am coming ) اختصار (m cmng أي أنا قادم ، و(hw r u?) اختصار (how are you) أي كيف حالك ؟ mnsta of inémtn is spkng on) و (d tv nw minister of) اختصار (information is speaking on the TV now) أي وزير الإعلام يتحدث على شاشة تلفزيون الآن . ومع سهولة الاختزال في الإنجليزية إلا أن أصحاب الفصحى الإنجليزية منعوا هذا في الرسائل النصية القصيرة المكهربة ، وذلك نتيجة لبحوث

ومؤتمرات وطنية ودولية أخلصوا فيها أن لغة الجوال تخرب لغة الفصحى الإنجليزية(٤٢)، لأن المراهق الذي يرسل آلاف الرسائل في عطلة الأسبوع تعود أن يختزل الكلمات فتنسى أو تناسى لغة الإتمام فبدأ يختزل في الاختبار النهائي في الثانوية العامة فرسب كثير منهم بسبب هذا .

أما في اللغة العربية : فيتعذر اختزال الكلمة مع الإبقاء على فهمها ، فلا تستطيع أن تختزل الجمل السابقة مثلا (أنا قادم - من أن قدم) و(كفحك من كيف حالك) . فإذا كان المراهق الإنجليزي ليس لديه وقت لكي يتم الجمل فلذا يختزل الكلمات ، فإن المراهق العربي لم يجد مندوحا غير العامية ، فهي أسهل له من أن يفكر في الوقت الحرج عن القواعد وأنظمة تراكيب الكلمات فلذا يلجأ إلى العامية لغة المحادثة الحرة فلأن يكتب : (ماليش) أسهل له من أن يكتب : (ماعليك شيء) فلأن يكتب (وين تروح) أسرع وأفضل عنده من أن يكتب : (إلى أين تذهب) .

### ٤- أسباب الكتابة بالعامية في

#### رسائل الجوال عند المراهقين

- × - يكتب بالعامية لأنه في عجلة من أمره ، لايملك وقتا متسعا
- × لأن هذه النصوص لا قيمة لها فإنها تمنح وتزول بعد تحقيق الغرض
- × لأنه يريد إيصال المعلومات إلى المرسل إليه في لحظة ، فلا وقت للتفكير في الأعراب والقواعد
- × لأنه يعتمد على الجهاز في اختيار

الكلمات المتوقعة له (٤٢)

## ٢- شخصيات من خلال

### التوقعات

هناك نكت في علامات الإضاءات والتوقعات الحديثة ، يزعم أنها مبنية على دراسات أكاديمية ، لكنها عندي إلى النكت أقرب منها إلى حقيقة علمية حتى تستفيض الدراسات النفسية حول القضية ، وهي أن توقيع الشخص يدل على شخصيته وملامحه ونفسياته ، فمثلا : لو كان الموقع عند إمضائه :

× - يركز على اسمه فقط : فهذا يدل على ثقة الموقع بنفسه  
× - يركز على إبراز اسم والده : فهذا يدل على اعتزاز الفرع بالأصل ، وثقته بنفسه أيضا .

× - يُعنى بالتصميم الهندسي والتشكيل الفني: فهذا يدل على الأناقة وحب الجمال ، فهو جميل يرى الوجود جميلا

× - يرسم علامة فوضوية فقط : فهو شخص فوضاوي ذو عاطفة باردة ، لا يضببط في شؤونه .

× - يرسم خطوطا غامضة : فهذا يدل على أنه مرٌ بأوقات حرجة في حياته .

× - يُعنى بالأقواس والانحناءات والمنعطفات: فهذا يدل على العاطفة الجياشة والحنان والليونة ، مع كثرة السفر

× - يُهمل الجزئيات كأسنان الحروف ، ونقاطها ، فهذا يدل على أنه لا يهتم بالأمور الجزئية بل إلى الكلية .

× - يُعنى بتصعيب التوقيع : فهذا يدل على روح التحدي ، والتميز عن الآخرين ، والتفوق.

× فهل ياترى أين يقع القارئ الكريم

### ثالثا : سيمائية التوقعات

#### ودلالاتها على شخصيات

#### أصحابها ( نكت وفكاهة ) .

#### ١- دلالة بعض الصور ومعانيها

علم السيمائية : هو علم الإشارات أو السميولوجيا ، أو السميوطيقا ، أو علم العلامات ، علم الأدلة ، فهو قديم في تجاربه وجدوره ، وحديث في اصطلاحاته وتنوع مجالاته . لأنه يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية فهي تدرس بنية الإشارات وعلاقتها في هذا الكون ، . يقال: إن دوسوسير هو أول من بشر بميلاد هذا العلم سنة ١٩١٦م حين قال: «اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار ، فإن كانت اللسانيات تقتصر على العلامة اللغوية فقط فإن السيمائية تهتم بالعلامات اللغوية والاجتماعية سواء كانت طبيعية أم اصطناعية كلفة إشارات المرور، ولغة الأصم ، ولغة الطبخ وغير ذلك من الإشارات الطبيعية أو الاصطناعية من البشر أو غيره ، فأفاهه أوسع من علم اللغة اللسانية(٤٤) .

هناك صور نمطية في لغة الجوال تدل على معان معينة شرحها الموسوعة الحرة لويكيبيديا ، منها أن صورة رأس دمل ضاحك تدل على الرضى ، ويعبوسة الوجه على عدم الرضى، وصورة القلب على المحبة ، وصورة سهم مخترق القلب تدل على العشق والغرام ، وصورة جمجمة تدل على الخطر والموت ، وهكذا دواليك .

في هذه النكت . أرجو أن تحسن توفيك أو تستبدلها بالأفضل إن كان غير ذلك

### رابعا : أثر الرسائل النصية

#### على الفرد والمجتمع

#### ١- أثرها على المراهقين .

لقد أثرت رسائل الجوال على المراهقين ، وظهرت آثارها في نتائج الاختبارات الأكاديمية عند بعضهم ، لأنه يرسل طول الليل حتى الفجر ، فلا وقت لديه للمذاكرة ومطالعة ما يفيد على الشبكة بل المراسلات فقط ، وأغلبها غرامية ، وقد نشرت قناة سي في الإخبارية في تاريخ ١٢/١/٢٠٠٩م أن فتاة مراهقة في السن الثالثة والعشرين من كاليفورنيا أرسلت نحو ١٤،٥٢٨ رسالة نصية في عام واحد أي بمعدل ٤٨٤ رسالة يوميا (٤٥)

#### ٢- أثرها على الاقتصاد.

لقد أثرت رسائل الجوال على اقتصاد العالم سلبا وإيجابا ، فمع قلة رسوم لرسالة نصية قصيرة إلا أنها تدر مع ذلك أموالا قطارية على بعض الدول الصانعة لأجهزة النقل، أو الشركات التي ترعى برامج الإرسال، لقد أفاد موقع ويكيبيديا للرسائل النصية مايلي :

× - برنامج الرسائل النصية القصيرة أكثر استعمالا من غيره في البرامج الموجودة على أجهزة الجوال بنسبة ٧٥٪

× - في عام ٢٠٠٧م كان عدد الجوال المتداول ٢،٢ بليون جهاز، وكان

عدد المشتركين في برنامج الرسائل النصية ٢،٤ بليون  
× - بعض الدول الأوروبية مثل : سويدن ، ونووي ، وفينلانديدمنون الرسائل النصية القصيرة إلى حد ٨٥٪ أي بمعدل ٢٧ رسالة يوميا لكل مشترك × - في عام ٢٠٠٢م أرسلت في كل شهر في أوروبا نحو ١٦ بليون رسالة نصية (٤٦)

**٣- أثرها على السياسة والثقافة**  
لقد أثرت الرسائل النصية على بعض الثقافات والأحوال ، فقد أجازت المحاكم في ماليزيا الطلاق عن طريق الرسائل النصية ، وإن كان جمهور الفقهاء المعاصرين يكرهون إثبات الأدلة القضائية بالوسائل الالكترونية لما يمكن أن يحدث في ذلك من الانتحالات والتحريفات .

وقد أثبتت الوقائع ونشرت في الأخبار أن الرسائل النصية القصيرة × - أسقطت حكومات في آسيا وأوروبا وإفريقيا وأمريكا ، كما حدثت في فيلبين ، ومصر ، وميكسيكو وغيرها .

× - في يناير ٢٠٠١م أجبرت الرسائل النصية حكومة جوسيف إيسترادا على الاستقالة في دولة فيلبين .

× - ساهمت الرسائل النصية الغفيرة في شحن قوى شبابية على تغيير مسار الانتخابات البرلمانية في إسبانيا عام ٢٠٠٤م .

× - في عام ٢٠٠٨م كشفت الرسائل النصية الغفيرة عن فضيحة جنسية تلبس بها حاكم (ديترويت)

الأمريكي وحواشيه فأجبرتهم على الاستقالة ، ثم المحاكمة على تهمة جنسية والحث باليمين (٤٧)

### المبحث الخامس : أسلمة الرسائل النصية ، والنماذج منها

#### ١- إساءة استعمال الرسائل النصية

يسئ بعض الناس استخدام الرسائل النصية . فيزعجون الآخرين بالمعاكسات الليلية ، أو الابتزازات المالية أو الخلقية ، أو الحيل واستدراج الشابات لغرض الاغتصاب ، أو التهديدات الأمنية ، وأغلب المسيئين شباب عطل عن العمل ، أو محترفو الإجرام ، مع أن شركات الجوال تكتب إرشادات وقوانين الاستعمال ، لكن لاحياة لمن تتادي من محترفي الإساءة .

#### ٢- الأدب الإسلامي وأسلمة الرسائل النصية

ذكرنا في المبحث الأول أن التعريف الذي يرضيه الباحث للأدب هو تعريف بمعناه الخاص أي هو: الفن الجميل الذي يثير العاطفة والإحساس حتى يتفاعل معه من يقف عليه قراءة أو سماعا أو مشاهدة .

ذاك تعريف الأدب بشكل عام ، أما لو أضفنا إليه «الإسلام» فما تعريفه ؟ يقول الدكتور عبدالرحمن رأفت باشا: «الأدب الإسلامي هو التعبير

الفني الهادف عن واقع الحياة والكون والإنسان عن وجدان الأديب، تعبيراً ينبع من التصور الإسلامي للخالق -

عز وجل - ومخلوقاته، ولا يُجاء في القيم الإسلامية». (٤٨)

أي إذا كان الفن لا يدعو إلى الكفر والإلحاد ، بل إلى التوحيد ، أو كان يدعو إلى الفضيلة وينبذ الرذيلة من الأخلاق ، وكان فنا جميلا ، فهو أدب إسلامي ، بغض النظر عن مصدر هذا الفن .

كيف نجعل الرسالة النصية فنا إسلاميا ؟ نجعلها فنا إسلاميا لتتبع مكانة التوقيعات الأدبية القديمة ، بأن يصدر من تفكير وتصور إسلامي يدعو إلى الفضيلة وينبذ الرذيلة في جميع مراسلاتنا ، كما مر بنا في نماذج المبحث الثالث ، ويمكن تحقيق ذلك باتباع الوسائل التالية:

× - اجعل نغمات رسائلك إسلامية ، وكذلك جميع الرنات التي يصدرها جوالك أو يستقبلها .

× - اجعل أغلب رسائلك - إن لم تكن كلها - بالتوقيعات الأدبية النابعة عن

تصور إسلامي

× - أشعر مستقبلتي رسائلك أنك تُعنى بالأدب الإسلامي في مراسلاتك

× - أرسل رسائل متنوعة إلى مجموعات كثيرة تشعرهم بالمحبة النابعة عن

تصور إسلامي

× - أرسل الرسائل الموسمية إلى مجموعة كثيرة ، تهنؤهم بعبلة

الأسبوع ، وتبريكات يوم الجمعة ، وأيام العيدين ، كلها بتوقيعات أدبية مصبوغة بصبغة إسلامية .

#### الخاتمة :

مربنا في الجولة القصيرة التي مضت مايلي :

- دار الجليل، عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م،  
٨. تاريخ الأدب العربي د/شوقي ضيف  
العصر العباسي الأول دار المعارف  
ط/١٥ بدون تاريخ .  
٩. التناص الأدبي ومفهومه في النقد  
العربي الحديث ، حسين ميرزائي  
على شبكة http://www.  
diwanalarab.com  
١٠. التناص مفهومه وأنواعه د/محمد  
الأمين ولد أحمد عبد الله  
١١. الحديث النبوي الشريف وأثره في  
النحو العربي احتجاجا وتقعيدا  
عند الأقدمين والمعاصرين» مجلة  
كلية الآداب والدراسات الإسلامية  
جامعة باييرو كانوعام ٢٠٠٥م  
١٢. حَكَمٌ ، وأقوال ، وأمثال في رسائل  
الجوال ، مراد مبارك بم سميع ،  
ط/١ ، عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، دار  
طويق للنشر والتوزيع  
١٣. خزانة الأدب ولب نباب لسان  
العرب تأليف عبد القادر بن عمر  
البغدادي تحقيق عبد السلام  
محمد هارون ط/ الأولى ١٤٠٢هـ  
- ١٩٨٢م. الناشر مكتبة الخانجي  
بالقاهرة .  
١٤. الصراع اللغوي في إفريقيا في  
ظل العولمة لغة يورُوبا في نيجيريا  
نموذجا « - للباحث- في مجلة  
العاصمة عام ١٤٢٤هـ  
١٥. فن التوقيعات الأدبية في العصر  
الإسلامي والأموي والعباسي د/  
حمد بن ناصر الدخيل ، مجلة  
جامعة أم القرى لعلوم الشريعة  
واللغة العربية وآدابها المجلد  
١٣، العدد ٢٢٢ .
- كأقرانها الأحياء .  
× - وإذا كتبنا بالفصحى لتكن كتاباتنا  
مصبوغة بالصبغة الأدبية ، منطلقة  
من تصور إسلامي للكون والحياة  
والإنسان  
× - يجب أن تنبه الشباب على تقليل  
إدمان ما لاينفع في الجوال ،  
ليستغلوا الجوانب المفيدة فيها تجنبيا  
لضياع الوقت والمال.

### المصادر والمراجع

١. أثر اللهجات العامية ولغة الجوال  
على الفصحى د/ فاطمة العبد  
الفتاح الزعبي، المؤتمر الدولي  
الثالث للغة العربية، دبي عام  
٢٠١٣م.  
٢. أدب التوقيعات انفراد به الأدب  
العربي : إعداد د/ ماجد  
أحمد المومني http://www.  
ahlalhdeeth.com  
٣. الأدب وفنونه د/محمد مندور ط/  
نهضة مصر عام ١٩٦٦م.  
٤. إيضاح المكنون في الذيل على كشف  
المكنون عن أسامي الكتب والفنون  
لاسما عيل باشا دار إحياء التراث  
بيروت لبنان بدون تاريخ  
٥. بلاغة سيمائية الرسول ، د/  
عبدالرحمن الإمام - الباحث -  
ضمن بحوث المؤتمر الدولي حول  
السيرة ، جامعة الحكمة عام  
٢٠١٣م .  
٦. تاريخ الأدب العربي أحمد حسن  
الزيات ط/١٣ ، عام - ٢٠٠٩م .  
دار المعرفة .  
٧. تاريخ الأدب العربي حنا الفاخوري  
× - أن فن التوقيعات : هو نص أدبي  
مختصر يغلب عليه التناص ، ويعتمد  
على : الإيجاز ، والبلاغة ، والإقناع .  
× أن فن التوقيعات شحيح مصادره  
في القديم والحاضر ، ولم يفرد  
له تأليف في العصر الحديث غير  
ماذكرنا  
× فن التوقيعات شريحة من شرائح  
النثر الأدبي ، لكنه نادر في العصر  
الجاهلي ، قليل في العصر الإسلامي  
، وأكثر في العباسي  
× ازدهرت التوقيعات في العصر  
العباسي الأول ، فلما اختفت عوامل  
ازدهارها ركبت في العصور الأدبية  
المتأخرة  
× يمكن تطوير فن التوقيعات في  
عصر العولمة عن طريق الرسائل  
النصية القصيرة في الجوال .  
× ويمكن أيضا أسلمة هذه الرسائل  
النصية من منطلق الأدب الإسلامي  
**التوصيات :**  
وختاما نوصي في نهاية هذا العمل  
بما يلي :  
× يجب على المتخصصين في اللغة  
العربية أن يلتزموا بالكتابة باللغة  
العربية الفصحى في رسائلهم  
القصيرة في الجوال  
× ويجب علينا أن نشجع طلابنا  
في الثانويات والمعاهد العليا على  
الاعتدال بالكتابة بالعربية الفصحى  
في رسائل الجوال  
× وينبغي أن نبعث روحا جديدة  
بالبحوث المتنوعة حول هذا الفن  
المندرثر ليحي حياة علمية أدبية

١٦. فن التوقيعات الديوانية في الحضارة الإسلامية
١٧. فن التوقيعات في الأدب العربي د/عبدالكريم حسين علي رعدان ، كلية التربية سقطري ، جامعة حضرموت
١٨. كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ تحقيق دار إحياء التراث العربي ط/الأولى ٢٠٠١ م
١٩. لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري دار الفكر
٢٠. نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد تأليف د عبد الرحمن رأفت الباشا الرياض ١٤٠٥هـ-١٩٨٥ م
٢١. الشبكة العنكبوتية : النظرة النحوية لرسائل الجوال Nancy Ananshia Syntactic Aspects in Text Messaging. (ongonda Dept of Ling. Langu.and Literature. Maseno University Kenya
٢٢. الشبكة العنكبوتية : pdf?sequence.٥٦٤٠٤٥٢٦/٣٣٢٠/١٩٥٦/https://bora.uib.no/bitstream/handle : رسائل الجوال على الفصحى The Impact of Text Messaging on Standard English University Bergen Dept. of Foreign Languages ٢٠٠٩
٢٣. الشبكة العنكبوتية : http://ar.Wikipedia.org/wiki
٢٤. الشبكة العنكبوتية :الموسوعة الحرة :ويكيبيديا : الرسائل النصية Text p://en.Wikipedia.org/wiki/text\_\_ messaging
٢٥. الشبكة العنكبوتية : أثر رسائل الجوال على الفصحى ( The Impact of Text Messaging on Standard English ) University Bergen Dept. of Foreign Languages ٢٠٠٩ في موقع :
٢٦. pdf?sequence.٥٦٤٠٤٥٢٦/٣٣٢٠/١٩٥٦/https://bora.uib.no/bitstream/handle

## الهوامش

- ١ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف المكنون عن أسامي الكتب والفنون لاسماعيل باشا ٢/٢٨٤
- ٢ - القسطنطيني مصطفى بن عبد الله ١٤١٣هـ-١٩٩٢ م ، نقلا عن مقالة «فن التوقيعات في الأدب العربي» د/عبدالكريم حسين رعدان كلية التربية سقطري ، جامعة حضرموت ص٢ في مجلة الدراسات الاجتماعية ، العدد ٢٤ يناير-يونيو ٢٠١٢م ص ٢٢١ .
- ٣ - محمد محمود الدروبي واخر، الناشر مكتبة المدينة . لم أحصل عليه ، ينظر : شبكة العنكبوت http://www.nawras.om/arabic
- ٤ - د/حمد بن ناصر الدخيل ، الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وأدابها المجلد ١٢ ، العدد ٢٢ .
- ٥ - د/عبدالكريم حسين علي رعدان ، أستاذ اللغة العربية المساعد ، كلية التربية سقطري ، المصدر السابق ص ١ .
- ٦ - حِكْمٌ ، وأقوال ، وأمثال في رسائل الجوال ، مراد مبارك بم سميدع ، ص ٩-١٥٩ ، ط/١ ، عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، دار طويق للنشر والتوزيع
- ٧ - لسان العرب لابن منظور مادة ( وقع ) كتاب العين للخليل ( وقع )
- ٨ - د/عبدالكريم حسين علي رعدان ، المصدر السابق .
- ٩ - انظر مقالتنا : «الصراع اللغوي في إفريقيا في ظل العولمة لغة يورُوبا في نيجيريا نموذجا » في مجلة العاصمة الهند عام ١٤٢٤هـ
- ١٠ - وقد مر معنى الأدب الاصطلاحي بمراحل عدة قبل استقراره على المعنى المصطلح عليه في العصر الحديث ، وقد دل على المعنى الخلفي، ثم المأدبة ، ثم السنة وسيرة الآباء ، ثم تهذيب الخلق كالمؤدبين العباسيين ، ثم أطلق على مجموعة من أخبار العرب من شعر ونثر ولغة فأنفوا كتب الأدب ، ثم اتسعت لتشمل كل المعارف غير الدينية التي ترقى بالإنسان من جانيبه الاجتماعي والثقافي ، ثم أطلقه ابن خلدون على جميع المعارف فقال : هو الأخذ من كل علم بطرف ، ثم استعمل للقوانين والأنظمة التي يجب اتباعها عند طبقة معينة كأدب القضاة ، وأدب السفر .

- ينظر: تاريخ الأدب العربي حنا الفاخوري ص ١٢-١٦، دار الجيل، عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، وكتاب تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي د/ شوقي ضيف ص ٧-١٠ ط/ ٢٢، دار المعارف .
- ١١ - تاريخ الأدب العربي حنا الفاخوري ص ١٠٧، وتاريخ الأدب العربي أحمد حسن الزيات ص ١٨ ط/ ١٢، عام - ٢٠٠٩م . دار المعرفة .
- ١٢ - الأدب وفتونه د/ محمد مندور ص ٥، ط/ نهضة مصر عام ١٩٦٦م.
- ١٣ - تاريخ الأدب العربي د/ شوقي ضيف العصر العباسي الأول ص ٤٨٩، دار المعارف ط/ ١٥ بدون تاريخ .
- ١٤ - حمد الدخيل المرجح السابق .
- ١٥ - فن التوقيعات في الأدب العربي د/ عبد الكريم حسين رعدان المصدر السابق ص ٢٢٨، وفن التوقيعات الديوانية في الحضارة الإسلامية، وأدب التوقيعات... انفراد به الأدب العربي، إعداد د/ ماجد أحمد المومني على شبكة <http://www.ahlalheeth.com>
- ١٦ - كتاب: خاص الخاص ١/ ٨٤، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور الثعالبي ت ٢٩٤هـ تحقيق حسن الأمين الناشر دار مكتبة الحياة بيروت لبنان . نسخة المكتبة الشاملة
- ١٧ - حمد الدخيل المصدر السابق ص ٣ .
- ١٨ - حمد الدخيل المصدر السابق ص ١٠ .
- ١٩ - كتاب: خاص الخاص ١/ ٨٥، المصدر السابق .
- ٢٠ - العقد الفريد، تأليف أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ٤/ ٢٠٧-٢٦٩، تحقيق محمد عبد القادر شاهين، المكتبة العصرية ط/ ٢، عام ١٩٩٩م.
- ٢١ - صبح الأعشى للقلقشندي ١/ ٨١، ١/ ١٤٥، ٣/ ١٠٤، ٥٦٢، ٦/ ١٨٨، ١١/ ١١٧، ١٢/ ٢٢٥، ١٣/ ١٥١
- ٢٢ - تاريخ ابن خلدون الفصل الرابع والثلاثون في مراتب الملك والسلطان وألقابها، باب ديوان الرسائل والكتابة ١/ ٣٠٧ نسخة الشاملة .
- ٢٣ - فن التوقيعات في الأدب العربي، د/ عبد الكريم حسين رعدان، المصدر السابق، ص ٢٣، وفن التوقيعات الأدبية في العصر الإسلامي والأموي والعباسي د/ حمد الدخيل المصدر السابق ص ١٦،
- ٢٤ - أحمد صالح التهمي في مقالة: التناسل ومصطلح السرقات في التراث النقدي <http://www.rbtarb.com>، والتناسل مفهومه وأنواعه د/ محمد الأمين ولد أحمد عبد الله، والتناسل الأدبي ومفهومه في النقد العربي الحديث، حسين ميرزائي على شبكة <http://www.diwanalarab.com>
- ٢٥ - ولعل السبب في ذلك هو الاختلاف في صحة الاحتجاج بالحديث النبوي أو غيره، انظر بحثنا « الحديث النبوي الشريف وأثره في النحو العربي احتجاجاً وتقييداً عند الأقدمين والمعاصرين » مجلة كلية الآداب والدراسات الإسلامية جامعة باييرو كانوا عام ٢٠٠٥م
- ٢٦ - سورة الرعد: ٢٨
- ٢٧ - سورة الأعراف: ١٩٩
- ٢٨ - العقد الفريد ٤/ ٢١٠
- ٢٩ - المصدر السابق
- ٣٠ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لبغداد ٧/ ٢٣٤ تحقيق عبد السلام محمد هارون ط/ الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م. ٧/ ٢٣٤
- ٣١ - خاص الخاص للثعالبي المصدر السابق ١/ ٨٦
- ٣٢ - حِكْمٌ، وأقوال، وأمثال في رسائل الجوال، مراد مبارك بم سميذع ص ٤٩، ط/ ١، عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، دار طويق للنشر والتوزيع
- ٣٣ - أغلب هذه التوقيعات موجودة في: خاص الخاص للثعالبي ص ٨٤-٩٤ والعقد الفريد ٤/ ٢١٠،
- ٣٤ - حِكْمٌ، وأقوال، وأمثال في رسائل الجوال، مراد مبارك بم سميذع ص ٧١، ط/ ١، عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، دار طويق للنشر والتوزيع

- ٣٥ - حَكَمٌ ، وأقوال ، المصدر السابق .
- ٣٦ - حَكَمٌ ، وأقوال ، وأمثال في رسائل الجوال ، مراد مبارك بم سميذع ص ٧٤ ، ط/١ ، عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، دار طويق للنشر والتوزيع
- ٣٧ - فن التوقيعات في الأدب العربي د/عبدالكريم حسن رعدان ، ص ٢٧٥
- ٣٨ - فن التوقيعات الأدبية في العصر الإسلامي والأموي والعباسي ، د/ حمد الدخيل ص ١٦
- ٣٩ - الشبكة العنكبوتية : موقع الرسائل النصية القصيرة <http://ar.Wikipedia.org/wiki>
- ٤٠ - الشبكة العنكبوتية : Text messaging [http://en.Wikipedia.org/wiki/text\\_messaging](http://en.Wikipedia.org/wiki/text_messaging)
- ٤١ - الشبكة العنكبوتية : [/http://ar.wikipedia.org/wiki](http://ar.wikipedia.org/wiki)
- ٤٢ - انظر الشبكة العنكبوتية : <http://www.sciedu.ca/journal/index.php/wjel/article/view/197> (النظرة النحوية رسائل الجوال Syntactic Aspects in Text Messaging. Nancy Ananshia ongonda Dept of Ling. Langu. and Literature. Maseno University Kenya) وانظر أيضا موقع : <https://bora.uib.no/bitstream/handle.06404526/3220/1956> pdf?sequence=٢٠٠٩ University Bergen Dept. of Foreign Languages
- ٤٣ - مقالة : (أثر اللهجات العامية ولغة الجوال على الفصحى) د/ فاطمة العبد الفتاح الزعبي ضمن المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية في دبي عام ٢٠١٣م.
- ٤٤ - انظر : بحثنا (بلاغة سيميائية الرسول) ضمن بحوث المؤتمر الدولي حول سيرة الرسول؟. في جامعة الحكمة عام ٢٠١٣م، ومقالة : <http://zakayah11.blogspot.com> ٢٠١٣
- ٤٥ - انظر : مقالة (أثر رسائل الجوال على الفصحى) University Dept. of Foreign Languages ٢٠٠٩ في موقع : <https://bora.uib.no/bitstream/handle.pdf?sequence.06404526/3220/1956>
- ٤٦ - انظر : موقع الموسوعة الحرة : ويكيبيديا : رسالة نصية قصيرة على شاشة هاتف نقال : <http://ar.wikipedia.org/wiki>
- ٤٧ - المصدر السابق
- ٤٨ - نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد تأليف د عبد الرحمن رأفت الباشا الرياض ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م